Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

عناية الأمير عبد القادر بأخلاقيات المجتمع الجزائري والاهتمام بصحته

Emir Abdul Qadir and his interest in the ethics and health of his community

خريس فاطمة/ kherris fatima

جامعة وهران1 أحمد بن بلة ،مخبر تاريخ الجزائر.

Doctorate student. Oran University 1 Ahmed Ben Bella, Faculty of Humanities and Islamic Sciences. Department of Human Sciences. Algeria history lab

الايميل المهني:kherrisfatima8@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021-10-09 تاريخ القبول : 2021-10-22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز طبيعة الظروف التي أدت إلى اختيار الأمير عبد القادر كمؤسس للدولة الجزائرية وقائدا للمقاومة وإبراز الدور الذي لعبه في خلق تركيبة اجتماعية واعية ومثقفة متبعا قواعد الشريعة الإسلامية. وفي إطار دراستنا لهذا الموضوع نستخلص أن الأمير عبد القادر ضرب به المثال في القوة والجهاد والصبر والدفاع عن الحق، فلا يخاف في الله لومة لائم، ورغم ظروف الحرب استطاع بحنكته ورجاحة عقله أن يؤثر في مجتمعه، فأصلحه بين القبائل ودعاهم إلى التسامح والوحدة و ضرورة المحافظة على الدين، ولهذا فقدم لهم دروسا في الأخلاق وجعل نفسه مثالا لها.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر - الأخلاق- القصاص - مستشفيات- الصحة.

Abstract:

This study aims to clarify the nature of the circumstances that led to the selection of Emir Abdelkader as the founder of the Algerian state and leader of the resistance and to highlight his role in creating a conscious and educated social structure following the rules of Islamic law. Within the framework of our study of this subject, we conclude that Emir Abdul Qadir set an example in strength, jihad, patience and defending the truth. He does not fear God for anyone, and despite the circumstances of war, he was able with his wit and wisdom to influence his society, so he reformed the tribes and called them to tolerance, unity and the need to preserve religion, and for this he gave them lessons in morals and made himself an example for them**.**

Keywords: Emir Abdul Qadir, Moral, retribution, Hospitals, the health.

مقدمة:

يعد الأمير عبد القادر الجزائري واحد من أبرز المجاهدين والمناضلين ليس في الجزائر فحسب، بل في الوطن العربي، صنعت شخصيته الوطنية أمجاد الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي وذلك لما حققه من إنجازات هامة خلال الانتصارات العديدة طلية 17 سنة من المقاومة ضد فرنسا، ومحاولاته في تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة ودوره المتميز في القضايا العربية.

إن الظروف السياسية والاجتماعية، التي كانت سائدة، والعوامل الروحية التي أحاطت بنشأته، هيّأته لأن يكون قائدا متميزا، يسعى إلى بناء مجتمعه على أسس متينة بكل قواه المادية والروحية، حيث غرس القيم الإنسانية السامية داخل المجتمع الجزائري، وجمع بين المقاصد الحضارية والربانية، فقد حارب كل سلوك أخلاقي كان يمكن أن يقضي ويهدم أساس الدولة الجديدة مع الإقتداء بالسلف الصالح، كما حرص الأمير عبد القادر على ضرورة الاهتمام بالصحة من خلال بناء مستشفيات لمعالجة المرضى في كل المقاطعات.

الإشكالية:

انطلاقا من هذه المعطيات يمكننا صياغة إشكالية رئيسية تتمحور حول معرفة مدى إسهامات الأمير عبد القادر في الاهتمام بالأخلاق الإسلامية للمجتمع الجزائري باعتبار أن دولته هي دولة إسلام وكذا مدى اهتمامه بصحة مجتمعه؟.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على المبادئ والقوانين التي وضعها الأمير عبد القادر في دولته والتي يهدف من خلالها إلى بناء مجتمعٍ صالحٍ، وجعلها كالدستور الذي يقيم سلوكيات الأفراد وتَصرفاتهم.

- معرفة مدى اهتمام الأمير عبد القادر بإصلاح مجتمعه، لأنه كان مرشدا وموجهاً في فن التعامل مع الآخر على أساس

الأخلاق الرفيعة والتي يحتاج إليها المجتمعات اليوم لتقودها نحو الصلاح والتقدم والنهضة.

-معرفة أنّ نجاح الأمير عبد القادر في تحقيق العديد من الانتصارات على المستعمر الفرنسي يعود إلى حنكته السياسية والعسكرية وتركيزه على ضرورة إصلاح دولته بالاهتمام بالأخلاق والصحة والعلم مكونا بذلك مجتمعا متعاوناً ومتماسكاً كأنه بنيان مرصوص يهابه الصديق قبل العدوّ.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي السردي الذي يتناسب مع الموضوع لسرد تسلسل الأحداث والحقائق التاريخية الماضية المتناولة في دراسة الموضوع، ولأن المنهج التاريخي قائم على استقصاء المعلومات من مصادرها، ويتخلله المنهج التحليلي لأنه يدرس ويحلل القضايا المطروحة خاصة تلك المتعلقة بتأثير الأمير عبد القادر على أخلاق مجتمعه والنهوض به إلى ما تنص عليه الشريعة الإسلامية.

محاور الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: وضعنا تعريفا مبسطا عن الأمير عبد القادر، حيث تناولنا مولده ونسبه الشريف الذي يعود إلى بيت النبي ﷺ، ثم تناولنا مبايعته بالإمارة. أما **المحور الثاني** فقد خصصناه لدراسة عناية الأمير عبد القادر بأخلاقيات المجتمع الجزائري، من خلال حرصه على محاربة كل سلوك غير أخلاقي كان يمكن أن يقضي ويهدم أساس الدولة الجديدة، بالإضافة إلى إحياءه للمناسبات الدينية إقتداء بالسلف الصالح. أما **المحور الثالث والأخير** تناولنا فيه مدى حرص الأمير عبد القادر على صحة المجتمع الجزائري، من خلال بناء مستشفيات وتزويدها بأمهر الأطباء وحثّه على تعليم الطب للطلبة في المعاهد.

المحور الأول: تعريف الأمير عبد القادر.

قبل أن تتطرق إلى إصلاحات الأمير عبد القادر داخل المجتمع الجزائري ارتأينا أن نتعرف على هذه الشخصية الفذّة والظروف التي ساهمت في تكوينه.

أولا: نسبه ومولده

1/-نسبه:

هو الأمير عبد القادر بن محي الدين، بن مصطفى، بن محمد، بن مختار، بن عبد القادر، بن أحمد المختار، بن عبد القادر، بن أحمد المشهور بابن خده، بن محمد، ابن عبد القوي، بن علي، بن أحمد، بن عبد القوي، بن خالد، بن يوسف، ابن أحمد، بن بشار، بن محمد، بن مسعود، بن طاووس، بن يعقوب، ابن عبد القوي، بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر، بن إدريس الأكبر، بن عبد الله المحض، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأم الحسن فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود محمد رسول الله ﷺ[1]، أما كنيته: فهي أبو محمد. وأما ألقابه: فمتعددة وقد أطلقت عليه في مناسبات شتى بعضها لازمته طيلة حياته، وبعضها الآخر انتهى بانتهاء الفترة الزمنية التي يرمز إليها هذا اللقب أو ذاك . فمن ألقابه: أمير المؤمنين ناصر الدين والأمير، والجزائري وابن الراشدي، وابن خلاد.[2]

كانت أسرته تعتز بامتداد حلقاتها حتى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه و تبدأ عند مؤرخيه بالسيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين بن المصطفى[3]، وقد نظم السيد محمود الحمزاوي[4] قصيدة طويلة تحدث في ناظمها عن هذا النسب الشريف يقول في مطلعها:[5]

يا حَبَذَا الوَعدُ والإنْجَازُ يَصْحَبُهُ
حاشَا عَلاكُم بأنَّ الخَلْفَ يعْقُبهُ
حيَّ حيَّا، فأحْيَا ظنُوناً غيْر نَائِيةٍ
لَولاهُ كانت قَضتْ مِمَّا تُراقِبُهُ

إنّ النسب الشريف للأمير عبد القادر أثر كثيراً في نشأته، وفي تكوين شخصيته العلميّة والتأثير عليها، حتى صار عالماً عظيماً، ساهم في توحيد جميع القبائل على حبّ الوطن والغيرة عن الدين وهي الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها محاربة العدو الفرنسي.

2/- مولده:

ولد الأمير عبد القادر يوم الجمعة في 23 رجب، 1222هـ، الموافق لشهر ماي سنة1807م، ببلدة القيطنة[6] من أعمال معسكر بالمغرب الأوسط في بيت علم وتقوى، وكان رابع إخوته، تربى في رعاية والده وحفظ القرآن الكريم في مدرسته، وقرأ عليه الفقه وغيره، وأخذ العلم على أهله[7]، ويعدّ الأمير عبد القادر رجل ذو شهرة كبيرة ينتمي إلى جماعة الصوفية في القادرية.[8]

لقد أثارت شخصية الأمير عبد القادر إعجابا وسط المؤرخين العرب والغربيين، حيث تناولت سيرته صفحات كثيرة في كتابات المؤرخين، خاصة وأنه لم يكن قائدا فحسب،

بل مؤرخاً عظيما قدّم لنا العديد من المؤلفات القيمة، وأقوال كثير في الشعر تبرز لنا إبداعاته ومكانته الأدبية، ولولا إسهاماته في كتابة سيرته لغاب عنا الكثير.

ثانيا: نشأته

نشأ الأمير وتربى في محيط ديني علمي وثقافي، وكان موضع اهتمام وعناية كبيرة من طرف والده الذي مال إليه ميلاً خاصاً منذ طفولته، حيث كان يتطلع لهذا الفتى ويشعر بأنه له شأن عظيم في المستقبل، فحاول أن ينشئه نشأة تؤهله لتحمل مسؤولية قيادة الأسرة بعد وفاته، وكان لا يسمح لأحد غيره أن يقوم بالعناية به.[9]

التحق عبد القادر بمدرسة والده بالقيطنة وهو في الرابعة من عمره، فكانت ملكاته العقلية على نبوغ غير عادي، فقد كان يقرأ ويكتب عندما كان في الخامسة من عمره[10]، حتى إنه تمكن في مدة قصيرة من اكتساب جانب عظيم من العلم وحفظ القرآن الشريف حفظا جيدا. وما إن بلغ عبد القادر الثانية عشرة من عمره، حتى أصبح في عداد حفظة القرآن الكريم، متمكنا من الحديث وأصول الشريعة، وبعدها بسنتين حصل على تسمية "الحافظ"، وذلك أنه يستطيع ترتيل القرآن الكريم عن ظهر القلب، وأصبح في مقدوره أن يلقي دروسا في الجامع التابع لأسرته في مختلف المواد الفقهية، واشتهر في السابعة عشرة من عمره بشدّة البأس، وقوة البدن، والفروسية، لدرجة أنّه كان يشار إليه بالبنان بين الفرسان لمهارته في ركوب الخيل واللّعب على ظهورها.[11]

انطلق الأمير في رحلته العلمية نحو مدن بلاد المغرب والتي دامت ما يقرب السنتين(1237-1239هـ/1821-1823م) ليعود بعدها إلى بلدته القيطنة، التي لم يمكث بها طويلا، حتى بادر والده الشيخ محيي الدين إلى تزويجه وانتقى له فتاة جمعت محاسن الخَلْق والخُلُق والنّسب الشريف وهي ابنة عم عبد القادر، وقد تم حفل زفافه على الطريقة الإسلامية، وكان عمره آنذاك الخامسة عشر.[12]

وفي نوفمبر من سنة 1241هـ/1825م صحب والده إلى الحرمين لأداء فريضة الحج فمرًا بحاشيتهما بالإسكندرية، وزارا القاهرة وفيها المغفور له محمد علي باشا فأكرمهما. ثم قصد الحجاز عن طريق السويس، وعرجا بعد الحج نحو دمشق قضيا فيها زمنًا، وسارا منها إلى بغداد لزيارة مقام "سيدي عبد القادر الكيلاني"[13] فنالا كل رعاية وإكرام .ثم عادا من هناك إلى الحرمين ثانية ومنها إلى وطنهما، فوصلاه في أوائل عام 1244هـ/1828م ولم يزدد عبد القادر بعد هذا السفر إلا شغفا في العلم، فاعتزل لتحصيله ولازم الخلوة يطالع كتب العلم والفلسفة فدرس رسائل أفلاطون، وفيثاغورس، وأرسطاليس، وتعمق في درس الفقه، والحديث، والجغرافية، والفلك، والتاريخ، وكتب العقاقير، وجمع مكتبة من أثمن مكاتب تلك الأيام.[14] فالملاحظ أن الرحلات التي قام بها الأمير رفقة والده في أوج مراحل شبابه، كانت سببا مباشرا في احتكاكه بالعديد من العلماء والأخذ والاستفادة من الرصيد المعرفي والثقافي الذي كان متوفرا آنذاك، كما أثرت في اكتسابه خبرة في طريقة التعامل مع الشعوب والقدرة على التخطيط ودراسة أيّ مشروع قبل تنفيذه.

ثالثا: بيعته

عرفت الجزائر بعد التوغل الفرنسي سنة 1248هـ/1832م انتشار موجة من الفوضى والاضطراب وانقطاع حبل الأمن، وتشردت جموع المسلمين الذين كانوا يسكنون المدن الساحلية[15]، "فقد شهدت فيها المحن وكثرة الفتن من يوم خربت الجزائر، وثغر وهران بسبب الروم الفرنصيص ... فخلت الأرض من الحكام، وكثر القتل والهرج والخصام وتعطلت الشرائع وعمت الذرائع..."[16]

وأمام هذا الوضع الذي عرفته البلاد، تسابق أولو الرأي من العلماء والفقهاء والمرابطين في محاولة لإيجاد مخرج لهذه الأزمة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فأجمعوا رأيهم بينهم وقد اتفقوا على شيء واحد وهو اللجوء إلى محيي الدين لمعرفة رأيه، لما كان يتمتع به من احترام وتقدير[17]، وقد اقترح عليهم اللجوء إلى سلطان المغرب للخروج من هذه الأزمة والتصدي لفرنسا.[18]

وحين يئس أهل الجزائر من نجدة الدولة العثمانية، وظهر لهم عجز سلطان المغرب الأقصى، المولى عبد الرحمن، الذي أنذرته فرنسا بالعداوة لجئوا إلى "محي الدين"، فاختاروه أميرا عليهم، غير أن محي الدين اعتذر لهم بكبر سنه، ورضي على أن يتولاهم ابنه عبد القادر، فقبلوا بإمارته مسرورين[19]،ولهذا يمكن القول أنّ المقاومات الشعبية التي كان يقوم بها الشيوخ العرب ورؤسائهم، استطاعت تأخير سيطرت الاستعمار الفرنسي على باقي المناطق، والحفاظ على الروح النضالية

والجهادية للشعب الجزائري، وأدت نهايتها إلى ظهور النضال السياسي، وتفجير الثورة التحريرية.

بويع الأمير عبد القادر بتاريخ 13 رجب 1248هـ الموافق لـ 28 نوفمبر 1832م وذلك تحت شجرة الدردارة الموجودة بوادي فروحة من غريس، وهي شجرة عظيمة كان أهالي غريس يجتمعون تحتها للشورى، حيث بايعه القوم وفي مقدمتهم والده الذي لقبه بعد مبايعته "بناصر الدين"، وخاطب المجاهدين بقوله:" إليكم سلطانكم الذي أشارت إليه نبوءات الأولياء و إلهامات الأتقياء . هذا هو ابن الزهراء، فأطيعوه كما أطعتموني واجتنبوا جفاءه، نصر الله السلطان نصرا عزيزا مقتدرا[20]، فقال عبد القادر: وأنا بدوري لن آخذ بقانون غير القرآن . لن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن، والقرآن وحده فلو أن أخي الشقيق قد أحل دمه بمخالفة القرآن لمات"[21]، وتلاه أقاربه ثم أشراف القوم ورؤساء القبائل والأعيان وبقية أفراد الشعب.[22]

وبعد أن تمت البيعة توجه الأمير إلى مسجد معسكر، فصلى بالناس إماما، ووقف خطيبا في الجموع الكبيرة خطبة جامعة وعد فيها وتوعد، وأمر ونهى، حاثاً فيها الناس على الانضباط والالتزام داعيا إلى الجهاد والعمل[23]، ثم توجه إلى بيته وأخبر زوجته بالمسؤولية الكبرى التي أنيطت به، وما تتطلبه هذه المسؤولية من تفرغ لها وخيرها بقوله: "إن أردت أن تبقي معي من غير التفات إلى طلب حق، فلك ذلك، وإن أبيت إلا أن تطلبي حقك، فأمرك بيدك لأني قد تحملت ما يشغلني عنك"[24]، فقد أدرك الأمير حجم المسؤولية التي أصبحت تقع على عاتقه، وهي ضرورة تأسيس دولة قوية تدعيما لنفوذه وسلطته، ومساهمته في تجسيد قيم الوحدة والسيادة الوطنية.

أرسل الأمير الوفود والرسائل إلى بقية القبائل والأعيان الذين لم يحضروا البيعة لإبلاغهم بذلك، ودعاهم إلى المبايعة فلبى الجميع النداء وهرع الناس جموعا وفرادى وبدأت الوفود تتوالى لأداء واجب البيعة للأمير الشاب، وانعقد بذلك مجلس عام حضرته جماهير عريضة من أفراد الشعب يتقدمهم الأعيان والأشراف وزعماء القبائل والعشائر وجرى فيه أداء البيعة الثانية العامة في 13 رمضان 1248هـ الموافق لـ 4فيبراير 1833م[25]، واختار الأمير مدينة معسكر، لإقامته تأنيسا لأهل غريس وتطيبا لنفوسهم، لأنهم كانوا دعاة هذه الإمارة منها حركته ونهضته.[26]

وبعد أداء مراسيم البيعة العامة، كتب نص الوثيقة "سيدي محمد بن حواء المهاجري"، وقد أكد فيها أن المبايعة كانت عن الرضا وأنها جاءت على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهي بيعة عزّ وتعظيم وتبجيل وتكريم، بيعة يعزّ الله بها الإسلام ويخذل بها الفجار اللّئام، فلقي ذلك الاستحسان والاستجابة من قبل الجميع، ومن هنا استقر الأمر للأمير وأصبح السلطان الشرعي للبلد العربي[27]، ولهذا يمكن القول أنّ اختيار أهل الجزائر للأمير عبد القادر لأنهم رأوا فيه ميزات القائد الشاب الشجاع القادر على التدبير والحكم بالعدل والحق بين الناس وفقا لما نصّ عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

المحور الثاني: عناية الأمير عبد القادر بأخلاقيات المجتمع الجزائري

إن الأخلاق هي من الصفات الحسنة التي دعى الإسلام إلى ضرورة التحلي بها، لذلك أقبل الأمير عبد القادر أثناء تنظيم إدارة دولته، بتوجيه عناية خاصة لمجتمعه، من خلال تعزيز القيم الإسلامية والوطنية لدى الشباب الجزائري، وعمل على وضع بعض القوانين لتحسين أخلاق المجتمع الجزائري والمساهمة في تطويره معرفياً وفقاً ما نصت عليه الشريعة الإسلامية متبعا في ذلك أسلوبين:

أحدهما :هادئ بالنهي عن طريق التأمل و الفصاحة و الدهاء و صواب الرأي، لحمل خصومه على طريق الهدى، **و الآخر :** بالترهيب حين يجد المخالفة و التعنت و العصيان[28] و يقول صاحب التحفة:" من العجب أن تمكن إمارته بقوتين قوة رغبة وقوة رهبة، إلا أن القوة الأولى كانت هي المعول عليها..."[29].

أولا: محاربة الفساد الأخلاقي داخل المجتمع الجزائري

حارب الأمير الفساد الخلقي بشدّة داخل المجتمع الجزائري، لأنها تنشئ مجتمعا بعيدًا عن تعاليمه والمبادئ التي يدعوا إليها الدين الحنيف، وعن القيم والمبادئ القويمة.

1/- محاربة الخمور و القمار و استعمال التبغ

اجتهد الأمير عبد القادر في تهذيب الأخلاق وإصلاح الآداب العمومية بحيث لو أراد الله بإطالة المدة لعاد العرب إلى طريق أسلافهم المؤسسة على منطوق القرآن الكريم لأنه منع بشدة وصرامة شراب الخمور ولعب القمار بين جنوده، ومنع استعمال التدخين لكونه إسرافا من دون فائدة سيما الفقراء[30] وفي هذا الشأن يقول الأمير عبد القادر : " أما الخمر والميسر فقد منعتهما تماما، كما منعت التدخين. وليس معنى

ذلك أن ديننا يمنع التدخين ولكن جنودي كانوا فقراء، ولذلك كنت حريصا على أن أبعدهم عن عادة معروفة بزيادة الفقر فقرا حتى أنها أوصلت بعض الناس إلى ترك عائلاتهم في فقر مدقع، وحتى بيع ثيابهم من أجل إشباع نهمهم في التدخين. حقا لقد بقي بعض الناس يدخنون، ولكن ذلك في مناسبات فقط وفي سرية أيضا. وكانت هذه الخطوة مكسباً كبيرا. أما المرابطون والطلبة وكل من له علاقة بالحكومة فقد أبطلوا عادة التدخين تماما. وعلى أية حال فان هذا يظهر إلى أي مدى نجحت في كسب الطاعة"[31]، وهذا يدل على أنّ الأمير عبد القادر كان نموذجاً للأخلاق الحسنة والفاضلة لكل المجتمع الجزائري، لأنه رأى أن بناء دولة ذات سيادة وطنية لا يمكن أن يتحقق إلاّ إذا انتشر في مجتمعها سلوكيات حسنة.

إن منع الأمير جنوده من التدخين والخمر لأنهما من مسكرات العقل و الضمير، لِما لها من مضار على صحة جنوده، الذين تحتاج إليهم أمتهم في ساحات الجهاد بأتم قواهم لتحقيق النصر[32]، و قد أكد هذا أحد الرحالة الذين اقتربوا من مخيم الأمير إذ ذكر كيف أن أحد الأهالي، أسرع إلى أحد أعضاء الوفد، طالبًا منه إطفاء سيجارته، فيعلل أدريان بيربروجير هذا المنع:" بأن عددًا من علماء المسلمين قد حرموا استعمال الدخان وحتى القهوة، وليس ذلك التحريم المزدوج من نص القرآن بالتأكيد لأن الدخان والقهوة لم يكونا معروفين عند نزول القرآن ولكن يبدو أن الأمير عبد القادر باعتباره من المرابطين فقد اعتقد أن عليه أن ينضم إلى الرأي الأكثر تشددًا، على الأقل فيما يخص الرأي الذي يخص الدخان".[33]

2/- تحريم استعمال الذهب والفضة بالنسبة للرجال وتحريم الزنا

منع الأمير منعا باتا استعمال الذهب والفضة في ثياب الرجال إلا في الأسلحة وعلى الخيول حيث يقول:" وفي نفس الوقت أدت إصلاحاتي إلى الارتفاع بالروح العامة. فالعهر قد حورب بشدة. ولو شاء الله لانتهيت بإعادة العرب إلى طريق القرآن الذي ابتعدوا عنه كثيرا. لقد منعت منعا باتاً استعمال الذهب والفضة في ثياب الرجال، لأنني كنت أكره التبذير والتحلل الذي يؤدي إليه، ولم أتسامح إلا بتزيين الأسلحة والسروج. أليس من واجبنا أن نعز وأن نكبر ما ساهم كثيرا في سلامتنا؟ أما النساء فإن الحظر لم يشملهن. إن الجنس الضعيف ويحتاج إلى تعويض لأن الرجل في إمكانه أن يتمتع بجميع أنواع اللذائذ التي يرغب فيها: الحرب والصيد، والأشغال الفكرية والحكومة والدين والعلوم".[34]

3/- منع السرقة والقضاء على الفوضى

بفضل رعاية الأمير للقضاء واهتمامه به وعدم التراخي في تنفيذ الأحكام، خفّت نزعات السلب والتدمير،وساد العدل والأمن سائر أنحاء الإمارة، واختفى الغش من الأسواق، وتذوق الشعب حلاوة العيش تحت راية حكومة شعبية وطنية، فاختفت الجرائم وهدأت الأحوال بعد الفوضى التي شهدتها البلاد عقب انهيار الحكم التركي بل وفي أيامه[35] ، وكان الأمن مسيطرا سيطرة تامة على الطرق في كل ولاية، مما جعل المؤرخ الفرنسي يردد هذا المثل "يستطيع أن يطوف ملكه وعلى رأسه تاج من ذهب دون أن يصيبه أذى"[36]، فهذا دليل قاطع على أن الأمير عبد القادر أسس دولته على أسس ديننا الحنيف الذي يحرم السرقة صوناً للمجتمع من الفساد، وحفظ أموال المسلمين وصيانة لها من أيدي العابثين وكذلك حماية حقوق الأفراد من التعدي والتسلط.

كانت يقظة الشرطة قد جعلت الناس آمنين مطمئنين، لدرجة أصبحت سرقة الخيول بالليل غير معروفة، وأصبحت المرأة تستطيع الخروج وحدها دون أن تخاف المهانة. وحورب العهر بشدة، وعندما يعلق الناس على هذه النتيجة الكبيرة ويطلبون السبب، كان العرب يجيبون"إن مصائد السلطان منصوبة وليس هناك حاجة لنصب مصائدنا الخاصة".[37]

لقد سمح هذا النظام الإداري والقضائي للأمير أن يكسب تأييد العامّة ومساندة الخاصّة وأن يقر الأمن ويضمن الهدوء في أرجاء دولته، حتى إنه أصبح متداولا لدى النساء في ذلك الوقت أن أي فتاة تستطيع قطع البلاد التي تدين بالولاء للأمير بدون خوف ولو كانت واضعة على رأسها تاج الذهب[38]، وهذا ما أكده الأمير نفسه في إحدى رسائله إلى السلطان عبد المجيد العثماني سنة 1257هـ/1841م حيث قال:"تسير المرأة وحدها مسيرة شهر، لا تخاف إلا الله ولا تخشى من أحد نكر"[39]، وهل بعد هذه الصورة من تعليق سوى أن نورد قولة للأمير الحاكم نفسه، توضح قولاً وعملاً جهوده في هذا الميدان حين يقول "اعلموا أن الغاية الوحيدة لقبولي هذا المنصب أن تكونوا آمنين على أنفسكم وأعراضكم وأموالكم، مطمئنين على بلادكم متمتعين بوظائفكم الدينية .ولا يمكن أن أبلغ مرادي من ذلك إلا بمساعدتكم مالاً ورجالاً.[40]

كما أمن الأجانب من سرقة أمتعتهم حيث يذكر لنا الكولونال إسكوت أنه تعرض للسرقة وتلقى تأكيدًا من الأمير عبد القادر، أنه لو عثر على أصغر أمتعته عند عربي لقطع رأسه على الفور، يعود هذا الأمن، لنجاح الأمير في ترسيخ التصورات الإسلامية، في مجتمعه تنظيما له على هدي القرآن والسنة.[41]

ثانيا: محافظة الأمير على شرائع الدين الإسلام في المجتمع الجزائري والاهتمام بثقافته:

1/- ضرورة الحفاظ على الصلاة:

رغم ظروف الحرب، حرص الأمير على الصلاة، وأكد على ضرورة المحافظة عليها وفق أركانها و شروطها وإخلاص النية فيها قبل كل شيئ، لأنها تعتبر من الأسباب الجوهرية التي يستمدّ من خلالها مواجهة أعداء الله في العالم الخارجي[42]، كما ألزم الناس بحضُور الصَّلوات الخمس في المساجد[43]، وكان يعاقب كل من تخلف إقتداءً بالمعاملات التي كانت موجودة في دولة الإسلام، وإذا بقي التاجِرُ في دُكانه، وقت الصلاة تجلده الشرطة حتى لا يعود إلى إهمالها، وهي عماد الدين[44]، لقوله تعالى:" إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا"[45]، فالصلاة توحد صفوف المسلمين على كلمة الحق، وتطهر قلوبهم من الفساد الأخلاقي.

2/- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

كان يحتفل بالمولد النبوي الشريف احتفالا عظيما حيث يخرج الأمير يوم المولد النبوي الشريف هو وخاصته وأمراء جيشه إلى أرض فيحاء متسعة، ثم تصنع العسكر فيها شبه محاربة بحيث تقف العسكر المشاة المنظمة كهيئة قلعة مربعة الأركان ويصنعون ما يحتاجون إليه من بارود والذخائر وسط تلك القلعة، ويجعلون في كل ركن من أركانها مدفعين ثم تأتي فرقة من الخيالة فتحيط بتلك القلعة فتخرج إليها شرذمة من القلعة لتردها عنها، فتبعد عن القلعة نحو عشر دقائق وتطلق البارود على الخيول المقابلة لها فتهجم الخيول عليها وتطلق النيران حتى تقرب منها فترجع تلك الشرذمة إلى الوراء، وهي لا تفتر عن إطلاق النار حتى تدخل القلعة وتقف في مكانها الذي خرجت منه ثم تطلق عساكر القلعة النيران متتابعة على تلك الخيول وتطلق مدفعا أو مدفعين من الركن الذي يليها فترجع الخيالة عنها،ثم تخرج شرذمة أخرى من الجهة الثانية إلى ما يليها من الخيالة فتهجم عليها فرقة من الخيالة المقابلة لها بجميع قوتها حتى تردها إلى مكانها الذي خرجت منه، بحيث يخيل للناظر أنها لم تخرج منه أصلا ثم تطلق النيران المتتابعة على الخيالة ويطلق المدفع عليها من الركن المقابل لها حتى ترجع القهقرى.[46]

حرص الأمير على إحياء ما قامت به الدولة الرستمية وكذلك الدولة الموحدية في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من أجل بعث الثقافة العربية والمحافظة عليها ولتتمكن الأجيال الصاعدة من معرفة هويتها وجذورها وجوهر حضارتها مدافعًا في نفس الوقت عن فكرة الحرية، وعن حضارة الإسلام والعروبة، وعن الأرض[47] على هذا المنوال ظل الأمير عبد القادر محافظا على إحياء هذه المناسبة الدينية، ولا تزال هذه العادات متوارثة عبر الأجيال إلى اليوم.

3/- التسامح بين القبائل

وفي معالجته لمشاكل العرائش والقبائل كان يحرص دائما على التصالح بينهم وإرجاعهم إلى حكامهم وخلفائهم، وسجل عليهم في ذلك حكما كتابيا هذا نصه:"قد أمضينا بحول الله وقوته الصلح المبرم بين بني فلان وبني فلان بعدما أمرنا به ومحونا أثر ما كان بينهم من بقايا حمية الجاهلية وألزمنا كل فريق منهم أن يقف عند حده وأن يرفعوا جميع ما يعرض إليهم من الدعاوي والقضايا إلى من ولیناه أمرهم حسبما حرّر ذلك في الأصل وأوجبنا العمل بمقتضاه ورتبنا العقوبة الشديدة على من يتعداه فمن سعى في نقضه أو تعرض لإفساد كلّه أو بعضه فقد عرض نفسه لسخط الله تعالى وغضبه وتلزمه المجازاة العنيفة من جانبنا العالي الله. وعلى هذا النص أجرى الصلح..."[48] نفهم من هذا النص مدى براعة الأمير عبد القادر في القضاء على النزاعات القبيلة، والسلب والنهب والتدمير، وتمكّنه من زرع قيم التسامح والتضامن بين القبائل.

وكان حريصاً في كل ذلك على ربط الأخوة الإسلامية بين أبناء الجزائر، ضاربا المثل والنموذج بنفسه في التحلي بمكارم الأخلاق، لمواجهة الهجمة الشرسة التي يقوم بها العدو، للعصف بذلك المجتمع الإسلامي البسيط، فكان الأمير مثال القائد المتواضع، والمثقف في وقت يحتاج فيه المسلمون لتسخير ما يمتلكونه في سبيل الله ورفع راية الجهاد، فقد صرح "الجنرال بيجو "بعد مقابلة الأمير بقوله" تأملت هيأته ولباسه الذي لم يكن يغاير لباس أبسط العرب، له هيئة الناسك الورع".[49]

4/- تشجيع التعليم

كان الأمير، وهو من المشتغلين بالعلم والتعليم، يدرك أن العلم والثقافة عنصر أساسي في بناء المجتمع، من أجل هذا كان يتسامح في تعامله مع طلبة العلم، فيعفيهم من الضرائب لحاجتهم للمال من أجل ظروف دراسية مستقرة، ويكافئ المجتهد منهم مكافآت نقدية وعينية سخية، وله أقوال في هذا الصدد تبين مدى اهتمامه بطلاب العلم فكان يقول : "أشعر شعورا قويا بأهمية العلم، لدرجة أنني عفوت مرات عديدة عن بعض الطلبة الذين استحقوا الموت"[50].

يقول الأمير حول فضيلة العلم:" لا شيء أقبح من الإنسان مع ما فضله الله به من القدرة، على تحصيل الكمال بالعلم أن يهمل نفسه، و يعريها من هذه الفضيلة... و كما كان العلم هو كمال الإنسان، كان كل إنسان محبًا للعلم بالطبع ويشتهيه و يفرح إذا نسب إلى العلم"[51]، هذا يدل على أن الأمير عبد القادر مقتنعا بضرورة التعليم في الجزائر، واعتبره من المهام الأساسية للدولة .

كما اهتم بإنشاء المدارس في سائر مدن وقرى إمارته ووكّل مهمة تدريس علوم متعددة للمعلمين الذين وزعهم على الأطوار التعليمية حيث يذكر مرسيل إيميريت أنه كان يوجد في تلمسان وحدها خمسون مدرسة، ومعهدان كبيران للتعليم الثانوي والعالي هما: مدرسة الجامع الأعظم ومدرسة أولاد الإمام. وهذا يدل أن التعليم كان منتشراً جداً، ويحتل المقام الأول في دولة الأمير عبد القادر الذي أولى عنايته بالمدارس والزوايا وبالعلماء والمقرئين الذين يدرسون فيها للطلاب.[52]

كما شجع الأمير التعليم من خلال العناية بالزوايا، وإمدادها بالمعلمين والمساعدات المالية والتموين، واهتم بجمع الكتب والمخطوطات والحفاظ عليها[53]، وفي هذا الشأن يقول الأمير عبد القادر "واجبي كحاكم ومسلم أن أؤيد وابعث العلوم والدين. لذلك فتحت المدارس في المدن وبين القبائل. وفي هذه المدارس كان الأطفال يتعلمون الصلوات ويحفظون تعاليم القرآن وفروضه، ويعرفون جيدا القراءة والكتابة والحساب"[54]، وقد نجح الأمير إلى حدّ كبير في تطوير التعليم في إمارته ممتثلا لقوله تعالى :" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"[55]

المحور الثالث: اهتمام الأمير بصحة مجتمعه

كان الأمير عبد القادر الجزائري عميق الإيمان بالله تعالى، شديد الحرص على إتباع سنة المصطفى ﷺ، ولم يكتفي بهذا بل بإتباع أصحابه رضوان الله عنهم، خاصة في ضرورة الاهتمام بصحة الإنسان، من خلال بناء مستشفيات وتوظيف أطباء متميزين بشهرتهم في المجال الطبي عالميا ودليل ذلك قوله:

ما نُبالي إذا أرواحُنَا سَلِمَتْ
بِما فَقَدْناهُ مِن مَالٍ ومِن نَشَبِ
فالمالُ مُكتَسبٌ والجَاهُ مُرتَجِعٌ
وإذا النُفوسُ سلمَتْ من العَطَبِ[56]

تطلع الأمير إلى إدخال العلوم الحديثة في مناهج الدراسة ليواكب العصر، كالطب للعناية بالحالة الصحية الشعبية، ففكر في بناء مدرسة عليا للطب تدرس فيها مختلف العلوم التي تتصل بهذه المهنة، ولكن الظروف لم تسمح له بذلك ورغم هذا فإن الأمير قد ابتنى مستشفى بكل مقاطعة وزوده بأربعة أطباء مهرة في ذلك العهد[57]، يرأسهم طبيب متمرس في الميدان ومن مشاهير الأطباء في عهد الأمير، الحكيم بن زرقة الذي كان ممتازا بشاهدة ضبّاط العدو، وقد فاقت شهرته الأفاق واعترف بخبرته وبنجاحه حتى الفرنسيين أنفسهم وذلك من خلال معالجته لحالات عجز عنها الضباط الفرنسيون أنفسهم، فنجده عالج أحد المرضى الذي ضمن الجراحون الفرنسيون أنه يموت لا محالة [58]، مما جعل الأمير يواصل له العطاء في جميع الظروف وحتى في حالات انعدام المال والغذاء إيمانا من الأمير بضرورة توفير الجوّ الكامل للعمل الطبي الذي يسعف المجاهدين ويخفف الآلام المصابين[59]، كما اشتهر الطبيب أبو عبد الله الزروالي "وهو طبيب الأمير الخاص، حيث كان متميزا بشهرته في المجال الطبي ومشهودا له بالخبرة والمهارة عالميا وخصائص الأعشاب على اختلاف أصنافها.[60]

كما أنشأ مستشفيات خاصة لمرضى العساكر، وابتنى دار للمسافرين والوفود في الحاضرة، وأقام ناظرا عليها من أمناء دولته ينزل الناس فيها على حسب طبقاتهم وتقدم لهم المآكل والمشارب على حسب مقامهم[61]، وكان لأمير دائم التطلع لتكوين أطباء عصريين حيث يقول:"لقد جاء في الكتب المقدسة أن السلطان الذي لا يوفر في مملكته تعليم فن التطبيب يدعا عاصيا لربه".[62]

استدعى الأمير أطباء من فاس والرباط وتونس، لكي يديروا المستشفيات في مختلف المناطق، ولتدريس العلوم الطبية في المعاهد للطلبة، في الطب وعلم النبات وتركيب الأعشاب المفيدة وصنع العقاقير[63]، وبالإضافة إلى ذلك كان عبد القادر أمينا لتقاليد الطب الأندلسي.[64]

لم يكتفي بذلك الأمير بل كان أحيانا يمارس مهنة الطب بنفسه، والدليل على ذلك أنه في أحد الحروب أصيب ابن عمه بجروح بليغة، فبقي الأمير إلى جانبه وقام بإسعافه، واستطاع أن يوقف النزيف وضمد الجرح، وحمله بعيدا عن الخطر [65] ، هذه هي رحمة الأمير عبد القادر الجزائري مع جنوده في الحروب، ولم يكن مجرد قائد يرسم خططا عسكرية لمواجهة العدو، بل كان طبيا يضمد جراح جنوده إذا استدعت الحاجة لذلك، فقد كانت سلامة الجنود ضمن حساباته.

خاتمة:

يعتبر الأمير عبد القادر الجزائري شعلة منيرة في تاريخ الفكر الجزائري، فقد حاز على كل أسباب الشرف والعزة، وأسس الدولة الجزائرية وساهم في تحقيق الأمن والاستقرار داخل المجتمع الجزائري رغم ظروف الحرب التي كانت تعيشها البلاد، وتوجه إلى الاهتمام بأخلاق مجتمعه عن طريق الإرشاد وتوجيه الأفراد وفق ما نصت عليه الشريعة الإسلامية، ويمكن القول أن من أهم النتائج المتوصل إليها:

1. منع الأمير عبد القادر الخمر لأنه رجس من عمل الشيطان ومنع التدخين ومنع استعمال الذهب والفضة في ثياب الرجال.
2. اهتمام الأمير كثيرا بالصلاة، وإحياء المناسبات الدينية،
3. الحرص على التعليم لأنه أحد الأركان الأساسية في بناء الدولة.
4. اهتمام الأمير عبد القادر بصحة المجتمع الجزائري من خلال فتح صيدليات وعيادات ومستشفيات في كل مقاطعات الإمارة لمعالجة المرضى، وتزودها بأمهر الأطباء والممرضين.
5. تأكيد الأمير على ضرورة تدريس الطلبة المتفوقين لخصائص العلوم الطبية في المعاهد، وخصص الأمير طبيب وجراح خاص به وبجنوده يصطحبه أثناء القيام بمحاربة فرنسا.

أما فيما يخص المقترحات التي من الممكن تقديمها فتتمثل فيما يلي:

1. ضرورة الاهتمام بدور الأمير عبد القادر في العديد من المواضيع التاريخية خاصة تلك المتعلقة بالجانب الروحي والثقافي في فكره.
2. دعوة الجامعات وخاصة كليات التاريخ والآثار وكافة التخصصات ذات العلاقة في بلادنا لتوجيه الأساتذة إلى ضرورة تدريس الطلبة إسهامات الأمير عبد القادر في إصلاح أخلاق المجتمع الجزائري في عزّ ظروف الحرب مع الاستعمار الفرنسي، للاستفادة من هذه الإصلاحات.

القرآن الكريم بروايةِ حَفْصٍ عنْ عَاصِمٍ.

قائمة المصادروالمراجع:

- **المصادر المخطوطة :**
- **قائمة المصادر المطبوعة:**

1/- أبو الهدى الصيادي الرفاعي محمد(ت1328هـ/1909م)، الروض البسام في أشهر البطون القريشية بالشام، مطبعة الأهرام، الإسكندرية، 1892م.

2/- إسماعيل باشا البغدادي(1339هـ/1920م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، دب، دت.

3/- الأمير عبد القادر بن محي الدين(ت1300هـ/1883م)، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، تح: نزار أباظة، ط1، دار الفكر المعاصر،بيروت، دار الفكر، دمشق، 1414هـ/1994م.

4/- الأمير عبد القادر بن محي الدين، المواقف الروحية والفيوضات السّبّوحيّة، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، ج1، دار الكتب العربية، بيروت، دت.

5/- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م.

6/- الأمير عبد القادر، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، المكتبة الشاملة الالكترونية، رقم الكتاب: 3036، موقع الوراق http://www.alwarraq.com.

7/- البيطار عبد الرزاق (ت1335هـ/1916م)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، بيروت، 1413هـ/1993م.

8/- عبد القادر الجيلاني(ت561هـ/1166م)، في الباطن والظاهر المسمّى جلاء الخاطر، تح: خالد الزرعي وعبد الناصر سّري، ط1، دن، دمشق، 1994م.

- **قائمة المراجع العربية**

1/-إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962م)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

2/- بركات محمد مراد، الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، الجزائر، 1990م.

3/- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
4/- بن السبع عبد الرزاق، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، القاهرة، 2000م.
5/- بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.
6/- التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس-الجزائر-ليبيا من 1816-1871، تق: روبار منتران، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972م.
7/- تيمور باشا أحمد، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019م.
8/- رويش أحمد، في صحبة الأميريين أبي فراس الحمداني و عبد القادر الجزائري، ط1، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2000م.
9/- زيدان جرجس، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، 2012م.
10/ السعيد محمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013م.
11/- سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، القاهرة، 2000م.
12/- شريط عبد الله والميلي محمد، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م.
13/- العربي إسماعيل، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس الدولة وقائد الجيش، الجزائر وزارة الثقافة العربية، 2007م.
14/- العسيلى بسام، الأمير عبد القادر الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1406-1986م.
15/- قاسي فريدة، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832-1847)، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2012م.

- **قائمة المراجع المعرّبة**

1/- ا.ف.دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر،تر وتق: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2012م.
2/- برونو آيتين ، عبد القادر الجزائري، تر :ميشيل خوري، دار عطية، بيروت، 1997م.
3/- هنري تشرشل شارل ، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، دت.

- **قائمة المراجع الأجنبية**

1/- Kebache Mouloud, L'émir Abdelkader et la franc-maçonnerie française: De l'engagement (1864) au renoncement (1877), Mémoire présenté à la faculté des études supérieures et postdoctorales En vue de l'obtention du grade de Maître ès art (M.A) En sciences des religions, Faculté de théologie et des sciences des religions, Université de Montréal,2009.
2/- TEISSIER Henri, l'Emir Abdelkader, Première edition, Centre culturel du livre Édition & Distribution, Casablanca, 2020.

- **المذكرات الجامعية:**

1/- بن ساعد عائشة، الوحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، رسالة ماجستير، أطروحة منشورة، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 1424-1425هـ/2003-2004م

- **المقالات:**

1/- قداش محفوظ ، جيش الأمير عبد القادر(تنظيمه وأهميته)، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ع: 75 ، 1983م.

الهوامش

[1]- عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، القاهرة، 2000م، ص12./عبد القادر بن محي الدين، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، تح: نزار أباظة، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1414هـ/1994م، ص9./ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي، الروض البسام في أشهر البطون القريشية بالشام،مطبعة الأهرام، الإسكندرية، 1892م، ص39-40. / عبد الرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، ج2، ط2، دار صادر، بيروت، 1413هـ/1993م، ص884-885.

[2]- محمد مراد بركات، الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، الجزائر، 1990م، ص8 / عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص12.

[3]- أحمد رويش، في صحبة الأميريين أبي فراس الحمداني و عبد القادر الجزائري، ط1، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2000م، ص145 .

[4]- محمد الحمزاوي: هو الإمام العالِم العلَّامة الشهير، والناقد الخبير البصير، الحنفي المذهب، تولَّى إفتاء الشام اثنتين وعشرين سنة وأشهرًا حتى وفاته، وكان رحمه الله عالِمًا نحريرًا، فقيهًا أديبًا، شاعرًا مفننًا، له مؤلفات عديدة، منها: التفسير بحروف المهمل المسمَّى بدُرِّ الأسرار، ونظم

"مرقاة الأصول" و "بُغية الطالب شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب"...إلخ. ينظر: أحمد تيمور باشا، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019م، ص187.

[5]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص12.

[6]- القيطنة: واقعة على سفح جبل استانبول على الجانب الأيسر لوادي الحمام وعلى بعد حوالي عشرين كيلومتراً عن مدينة معسكر. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، القاهرة، 2000م، ص155.

[7]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ص9./ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، مؤسسة التاريخ العربي، دب، دت، ص605./ عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص12-13./ محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص8-9./ شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، دت، ص39./ ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص155./ ا.ف.دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر،تر وتق: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص20./ Henri TEISSIER, l'Emir Abdelkader, Première edition, Centre culturel du livre Édition & Distribution, Casablanca, , 2020, P18.

[8]-Mouloud Kebache, L'émir Abdelkader et la franc-maçonnerie française: De l'engagement (1864) au renoncement (1877), Mémoire présenté à la faculté des études supérieures et postdoctorales En vue de l'obtention du grade de Maître ès art (M.A) En sciences des religions, Faculté de théologie et des sciences des religions, Université de Montréal,2009,p31.

[9]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص13./ شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص39

[10]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص13،

[11]- جرجس زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، 2012م، ص198./ عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص13./ شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص39-40.

[12]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص14./ شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص42./ ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص155.

[13]- سيدي عبد القادر الكيلاني: محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني البغدادي، شيخ الإسلام وسلطان الأولياء، مؤسس الطريقة القادرية، أشهر بالأحوال والكرامات للتفصيل ينظر: عبد القادر الجيلاني، في الباطن والظاهر المسمّى جلاء الخاطر، تح: خالد الزرعي وعبد الناصر سّري، دن، دمشق، ط1، 1994م، ص10-14.

[14]- جرجس زيدان ، المرجع السابق، ج1، ص198

[15]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م، ص96./بسام العسيلى، الأمير عبد القادر الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1406-1986م، ص26.

[16]- عائشة بن ساعد، الوحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، رسالة ماجستير ، أطروحة منشورة، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 1424-1425ه/2003-2004م، ص220.

[17]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر، ص96./ عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص13./ خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962م)، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص46.

[18]- بسام العسيلى، المرجع السابق، ص26-27.

[19]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر، ص97./ محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص14./ عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص23.

[20]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر، ص97./ محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص14،

[21]- شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص58-59

[22]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر، ص97./ محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص14،

[23]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص23.

[24]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر، ص97-98.

[25]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق ، ص23-24.

[26]- محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص15.

[27]- إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس الدولة وقائد الجيش، الجزائر وزارة الثقافة العربية، 2007م، ص18./ ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص206.

[28]- عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص 322.

[29]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر، ص141.

[30]- عبد الله شريط ومحمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1،مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م، ص187-188./ عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص32./ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1. دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص84.

[31]- بسام العسيلى، المرجع السابق، ص60./ شارل هنري تشرشل، المرجع السابق،ص154

[32]- عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص324،

[33]- المرجع نفسه، ص324-325.

[34]- بسام العسيلى، المرجع السابق، ص59-60./ شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص153-154.

[35]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص32./ بشير بلاح، المرجع السابق، ج1.ص84.

[36]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، المواقف الروحية والفيوضات السّبّوحيّة، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، ج1، دار الكتب العربية، بيروت، دت، ص10.

[37]- بسام العسيلى، المرجع السابق، ص59/ شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ،ص154.

[38]-.ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص216

[39]- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس-الجزائر-ليبيا من 1816-1871، تق:روبار منتران، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972م، ص224.

[40]-عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص32./ يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 53.

[41]- عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص326.

[42]- المرجع نفسه، ص328.

[43]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص32. / عبد الله شريط ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص187-188./ عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص327.،

[44]- عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص327.

[45]- سورة النساء، الآية103.

[46]- عبد الله شريط ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص188.

[47]- عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص332-333.

[48]- الأمير عبد القادر بن محي الدين، تحفة الزائر، ص105./عبد الله شريط ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص184.

[49]- محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص19.

[50]- المرجع نفسه، ص20./ عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص317.

[51]- الأمير عبد القادر، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، المكتبة الشاملة الالكترونية، رقم الكتاب: 3036، موقع الوراق http://www.alwarraq.com، ص7

[52]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص140-141.،

[53]- بشير بلاح، المرجع السابق، ج1.ص84.

[54]- شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص152.

[55]- سورة التوبة، الآية105.

[56]- عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص276-277

[57]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص29-30.

[58]- محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013م، ص155.

[59]- عائشة بن ساعد، المرجع السابق، ص277.

[60]- خضير إدريس، المرجع السابق، ص136.

[61]- عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص30./ عبد الله شريط ومحمد الميلي، المرجع السابق، ص188،

[62]- محفوظ قداش، جيش الأمير عبد القادر(تنظيمه وأهميته)، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ع: 75 ، 1983م، ص60

[63]- فريدة قاسي، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832-1847)، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2012م، ص156 ،

[64]- آيتين برونو، عبد القادر الجزائري، تر :ميشيل خوري، دار عطية، بيروت، 1997م، ص155

[65]- هنري تشرشل شارل، المرجع السابق، ص64.